

هكذا قد نتأذى في شيخنا

(عبيد الجابريّ وريّع بن هادي)!

خاصّة وأنّ المخاطبين جملة...

بقلم

عبد الغني بن ميلود الجزائري

عفا الله عنه



الأوراس

للنشر على الشبكة الدولية

هكذا قد نتأذى في شيخنا

(عبيد الجابري وبيع بن هادي)!

خاصة وأن الخطابين جملة...



محفوظة
جميع الحقوق

النسخة الأولى
بانتة - الجزائر
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الناشر

الأوراس إشارة لصاحبها (عبد الغني بن ميلود الجزائري) يرمز بها لما ينشره؛
ليست مؤسسة مطبعية عامة... وهذا لقطع الطريق على المتطفلين الناسيين
لأنفسهم أعمال غيرهم -سرقه!!-
فهي إشارة للناشر والعمل نفسه؛ مهما كان حجمه وموضوعه وأهميته...



الأوراس

للتنشر على الشبكة الدولية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَكَذَا قَدْ تَأَذَّى فِي شَيْخَيْنَا



مُحَمَّدٌ

أَحْمَدُ اللَّهِ حَمْدَ الشَّاكِرِ الْمُقَرَّرِ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ خَيْرَ الشَّاءِ، مُحَدِّثًا بِنِعْمِهِ
جَهْرًا وَفِي السِّرِّ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيُعْجِبُنِي أَنْ أَقْدِمَ بِمَا كُنْتُ قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ: «سُؤَالَاتُ الْبَرْقَانِي
لِلدَّارِقُطْنِيِّ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ»^(١).

حَيْثُ قَالَ الْبَرْقَانِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ^(٢) يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ
الْحَافِظُ^(٣) مِرَارًا قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ^(٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ

(١) أنظر (ص ٥٣-٥٤)، وما سيأتي من هامشه فبتصرفٍ مِنِّي.

(٢) أبو الحسن هو: الدارقطني.

(٣) هو أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب البغدادي؛ وثقّه الخطيب في تاريخه، توفي سنة (٣٢٣ هـ).

(٤) الإمام، شيخ السُّنَّة، سليمان بن الأشعث، محدِّثُ البصرة صاحب «السنن»، مات سنة (٢٧٥ هـ).



عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ وَرَبِيعُ بْنُ هَارِي! ع

عَبْدُ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ^(١) يَقُولُ: «رَأَيْتُ ثَلَاثَةً جَعَلَتْهُمْ حُجَّةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٢)، وَزَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ^(٣)، وَصَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ^(٤)»^(٥).

قُلْتُ: صَدَقَ الْإِمَامُ، وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَ؛ وَإِنَّا جَعَلْنَا -نَحْنُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ- فِي ذَا الْعَصْرِ ثَلَاثَةً فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَبِّنَا ﷻ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ، مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ عَثِيمِينَ. وَكَذَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ مَنْ كَانَ عَلَى دَرَبِهِمْ؛ عَقِيدَةٌ، وَمَنْهَجٌ، وَوَرَعٌ وَزُهْدٌ، وَتَعْلِيمٌ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَذَبًّا عَنِ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ وَحَوَازَةِ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ... وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَسْمَائِهِمْ بَعْدُ.

وَعَلَيْهِ؛ فَإِنِّي قَدْ «رَأَيْتُ النَّاسَ فِي كَلَامِهِمْ... يَنْقَسِمُونَ أَقْسَامًا ثَلَاثَةً:

(١) الإمام القدوة؛ الحافظ، المجدد، أبو الفضل البصري، روى له البخاري تعليقا، ومسلم، والأربعة في «سننهم»، أحد الثقات، مات سنة (٢٤٠ هـ).

(٢) هو إمام الأئمة؛ إمام أهل السنة، صاحب المذهب، الغني عن التعريف، رأس الطبقة العاشرة، حديثه في كتب الستة، مات سنة (٢٤١ هـ).

(٣) سكن الرملة؛ صدوقٌ عابد، من العاشرة، أخرج له أبو داود، أنظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٧٣).

(٤) أبو الفضل المروزي؛ الثقة، من العاشرة، أخرج له البخاري، أنظر «التهذيب» (٤/٤٢٥)، و«التقريب» (١/٢٧٧).

(٥) أورده ابن حجر (٣/٤٢٥) في «التهذيب» بنفس المتن، قال: قال أبو داود: فذكره بمثله.

هَكَذَا قَدْ تَأَذَّى فِي شَيْخِنَا ﴿٧﴾

أَحَدُهَا: مَنْ لَا يُبَالِي فِيْمَا أَنْفَقَ كَلَامُهُ، فَيَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا سَبَقَ إِلَى لِسَانِهِ
غَيْرَ مُحَقِّقٍ نَصْرَ حَقٍّ وَلَا إِنكَارَ بَاطِلٍ وَهَذَا هُوَ الْأَغْلَبُ فِي النَّاسِ.
وَالثَّانِي: أَنْ يَتَكَلَّمَ نَاصِرًا لِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ حَقٌّ، وَدَافِعًا لِمَا تَوَهَّم أَنَّهُ
بَاطِلٌ غَيْرَ مُحَقِّقٍ لَطَلَبِ الْحَقِيقَةِ لَكِنْ لَجَاجًا فِيْمَا التَّزَمَ، وَهَذَا كَثِيرٌ وَهُوَ الْأَوَّلُ.
وَالثَّلَاثُ: وَاضِعُ الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِهِ، وَهَذَا أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ
الْأَحْمَرِ^(١).

وَلَا أَقْصُدُ -هَاهُنَا- الْأَوَّلَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ الثَّانِي بِكُلِّمَاتِي هَاتِهِ؛ بُغْيَةً
وَرَجَاءً فِي تَحْقِيقِ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ؛ إِذْ هُوَ الْحِكْمَةُ وَلُبُّهَا، ﴿يُؤْتِي
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٢٩] رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَآتَانَا مِنْهَا بِحَظٍّ وَافِرٍ... آمِينَ.

(١) من «مداواة النفوس» لابن حزم الظاهري الأندلسي.

-وَبِاللّٰهِ التَّوْفِیْقِ:-

الْأَمْثِلَةَ مِنَ الْوَاقِعِ وَلَوْ مَرَّةً.

وَلَكِنْ...

وَلَا هُوَ بِالسَّيِّئِ عِنْدَ التَّحْقِيقِ.

حَيْثُ رَأَيْتُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِي الطَّيِّبِينَ الْمُنَافِحِينَ عَنِ الْحَقِّ
وَالْمُدَافِعِينَ عَنْ مَشَايِخِ السُّنَّةِ؛ يَنْشَطُونَ فِي بَيَانِ الْحَقِّ لِمَنْ تَنَكَّبَ طَرِيقَهُ وَأَخَذَ
بِغَيْرِ الْجَادَّةِ مَسْلَكًا؛ خَاصَّةً تَحْذِيرَهُمْ مِنَ الْمُخَالَفِينَ الْمُجَانِبِينَ لِلصَّوَابِ فِي:
(مُلْتَقِيَاتِهِمْ، وَمُتَنَدِّيَاتِهِمْ، وَحَتَّى الْعُرْفَ الصَّوْتِيَّةَ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ - وَمَا
أَكْثَرَهَا-)، يُحَذِّرُونَ الشَّبَابَ الْمَخْدُوعِينَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْمَجْرُوحِينَ - بِأَنْ ائْتَرَكُوا
هَذَا وَذَاكَ وَالْآخَرَ... - بِالدَّلِيلِ، وَحِينَ فَعَلِهِمْ يَلْقَوْنَ ذَاكَ السُّؤَالَ الَّذِي يَتَكَرَّرُ
كُلَّ مَرَّةٍ وَهُوَ:

مَنْ الَّذِي تَكَلَّمَ أَوْ جَرَحَ هَذَا الَّذِي تُحَذِّرُنَا مِنْهُ؟!

فَيَأْتِي الْجَوَابُ عَلَى السُّؤَالِ -أَعْلَاهُ- يَتَكَرَّرُ كَكُلِّ الْإِجَابَاتِ -نُسْخَةً
طَبَقَ الْأَصْلَ تَقْرِيبًا-:

تَكَلَّمَ فِي (فُلَانٍ) الشَّيْخُ عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ وَرَبِيعُ بْنُ هَادِي [وَلَا يَزِيدُ
الْأَخُ عَلَيْهِمَا - فِي الْغَالِبِ الْأَعْمُ! - حَفِظَهُمَا اللَّهُ-].

فَيَنْتَفِضُ ذَاكَ الْمُجَابُّ عَلَى سُؤَالِهِ لِيَقُولَ كَلِمَاتٍ أَثِمَّةٍ وَمُتَكَرِّرَةٍ بِدَوْرِهَا
كَسَابِقَتَيْهِ:

- لِمَ هَذَا الْغُلُوفُ فِي الشَّيْخَيْنِ الْجَابِرِيِّ وَابْنِ هَادِي - وَهَذَا إِذَا كَانَ
يَعْرِفُهُمَا أَصْلًا!؟!



عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ وَرَبِيعُ بْنُ هَادِيٍّ

- أَنْتُمْ تَأْخُذُونَ كَلَامَهُمَا مُسْلَمًا؛ كَأَنَّهُمَا جَاءَا بِالنُّبُوَّةِ

وَالْعِصْمَةِ!!!

- كُلَّمَا قُلْنَا شَيْئًا؛ قُلْتُمْ: الشَّيْخُ رَبِيعٌ قَالَ وَفَعَلَ، وَالشَّيْخُ عُبَيْدٌ قَالَ

وَقَالَ...!!

- أَهْمَا نَبِيًّا الْمَنْهَجُ؟!!!

قُلْتُ: وَقَوْلُهُمْ هَذَا عَنَّا أَنَّا نَغْلُو فِي الشَّيْخَيْنِ؛ نَتَأَذَّى مِنْهُ وَلَا رَيْبَ!

فَلَا تَتَسَبَّبُوا - يَا أَحِبَّةَ - فِي أَنْ يَقُولُوا هَذَا وَإِنْ لَمْ تَقْصُدُوا مَا يَفْهَمُونَ عَنَّا

بِالْخَطَأِ!!

فَيَخَالُ هَذَا الْمُعْتَرِضُ أَنَّ بِقَوْلِ الْأَخِ [وَهُوَ يَنْقُلُ الْعِلْمَ عَنِ الْعَالَمَيْنِ

الْمَذْكُورَيْنِ]: جَرَحَ الشَّيْخَانَ (فُلَانًا) هُوَ الْغُلُوُّ فِيهِمَا؛ إِذْ يَنْفِرُ ذَاكَ الْمَسْكِينُ مِنْ

كَلِمَةٍ حَقٍّ لِعَدَمِ انْطِبَاقِهَا مَعَ هَوَاهُ الَّذِي أُشْرِبَهُ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ، أَوْ لَجَهْلِهِ الْمُفْرِطِ

فِي ذَاتِ الْمَسْأَلَةِ!

وَمَعْلُومٌ أَنَّ «نَشَرَ الْعِلْمِ عِنْدَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ مُفْسِدٌ لَهُمْ، كَأِطْعَامِكَ

الْعَسَلِ وَالْحَلَوَاءِ مَنْ بِهِ اخْتِرَاقٌ وَحُمَى، أَوْ كَتَشْمِيمِكَ الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَ لِمَنْ بِهِ

صُدَاعٌ مِنْ اخْتِدَامِ الصَّفَرَاءِ»^(١).

(١) من «مداواة النفوس».

وَلَقَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى هَؤُلَاءِ فِي رَمِيهِمْ إِيَّانَا وَشَيْخِنَا بِتَرَهَاتِهِمْ؛ كَانَ
الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ التَّصَرُّفُ رَشِيدًا وَحَقِيقَةً فِي الْوَاقِعِ لَا نَزِيدُ عَلَيْهَا؛ فَإِنْ كَانُوا
مُحِبِّينَ لِلْحَقِّ طَالِبِينَ لَهُ؛ فَسَوْفَ لَنْ يَتَوَانَ أَيًّا مِنْهُمْ فِي الْفِيءِ لَهُ وَلَا غَيْرَ.
وَذَلِكَ بِأَمْثَلَةٍ - وَلَا أُرِيدُ الْحَصَرَ - لِيَتَّضِحَ الْمُرَادُ:

عدنان عرعور:

جَرَحَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ مَشَايِخِ السُّنَّةِ كَذَلِكَ: ابْنُ عُثَيْمِينَ، وَالْفُوزَانُ، وَالنَّجْمِيُّ،
وَعَبْدُ الْمُحْسَنِ الْعَبَّادُ، وَرَبِيعُ بْنُ هَادِيٍّ، وَعُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَعَبْدُ الْمَالِكِ
رَمَضَانِي...

عبد الرحمن عبد الخالق:

وَتَكَلَّمَ فِيهِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ، وَمَحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ، وَمُقْبِلُ بْنُ
هَادِيٍّ، وَالنَّجْمِيُّ، وَالْفُوزَانُ، وَعُبَيْدُ، وَرَبِيعُ،... وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ...

أبو الحسن المأربي:

وَتَكَلَّمَ فِيهِ بِجَرَحٍ: مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ، وَعُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعُ، وَالنَّجْمِيُّ،
وَمَحَمَّدُ بَازُ مَوْلٍ، وَالسُّحَيْمِيُّ، وَمَحَمَّدُ الْمَدْخَلِيُّ، وَسُلَيْمَانُ الرَّحِيلِيُّ، يَحْيَى
الْحَجُورِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَرَعِيُّ... وَخَلَقَ كَثِيرٌ...

المغراوي المغربي:

ابنُ عُثَيْمِينَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّبَّاءِ، وَمُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ، وَعُبَيْدُ
الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعٌ، وَزَيْدُ الْمَدْخَلِيِّ، وَمُحَمَّدُ عَطِيَّةَ سَالِمٍ، وَأَحْمَدُ النَّجْمِيِّ،
وَمُحَمَّدُ بَازْمُولٍ، وَالشُّحَيْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ الْمَدْخَلِيِّ، وَعَبْدُ الْمَالِكِ رَمْضَانِيُّ،
وَسُلَيْمَانُ الرَّحِيلِيُّ، وَعَلِيُّ رِضَا، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ...

سلمان العودة وسفر الحوالي:

وَالَّذِينَ جَرَحُوهُمَا: ابْنُ عُثَيْمِينَ، وَالْأَلْبَانِيُّ، وَابْنُ بَازٍ، وَالنَّجْمِيُّ،
وَمُحَمَّدُ أَمَانُ الْجَامِيَّ، وَرَبِيعٌ، وَعُبَيْدٌ، وَعَبْدُ الْمَالِكِ رَمْضَانِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ أُسَامَةُ
الْعَتَيْبِيُّ...

أبو إسحاق الحويني:

وَفِيهِ تَكَلَّمَ: مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ، وَعُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هَادِيٍّ، وَأَحْمَدُ
النَّجْمِيِّ، وَمُحَمَّدُ الْمَدْخَلِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ الْأَعْلَى خَالِدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، وَعَلِيُّ رِضَا، وَأَبُو عُمَرَ أُسَامَةُ الْعَتَيْبِيُّ، وَسَالِمُ الطَّوِيل...

العبد شريف:

جَرَحَهُ: عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هَادِيٍّ، وَأَحْمَدُ النَّجْمِيِّ، وَزَيْدُ
الْمَدْخَلِيِّ، وَيَحْيَى الْحَجَّوْرِيُّ...

محمد حسان:

عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هَادِي، وَأَبُو عَبْدِ الْأَعْلَى خَالِدُ بْنُ عُثْمَانَ،
وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عُمَرَ أُسَامَةُ الْعَتِيبِيُّ، وَعَلَيَّ رَضًا...

النَّاطِرُ فِي هَؤُلَاءِ الْمَجْرُوجِينَ - وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ - يَلْمَسُ لَمَسَ الْيَدِ
حُضُورَ شَيْخِنَا (عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هَادِي) فِي جَرَحِهِمْ وَنَقْدِهِمْ لَهُمْ،
وَفِي الْمُقَابِلِ لَا نَجِدُ جَرَحَ بَعْضِ الْأَشْيَاخِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ؛ فَقَدْ يَكُونُ هُنَا، وَلَا
يَكُونُ هُنَاكَ، وَهَكَذَا... بِخِلَافِ الشَّيْخِينَ.
وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى:

- تَخَصُّصُهُمَا فِي النَّقْدِ وَبُرُوزِهِمَا فِي عِلْمِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ.
- الْحُضُورِ الْمُتَمَثِّلِ فِي الْعِلْمِ بِمَا يَحْدُثُ فِي سَاحَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ.
- قَصَبِ السَّبْقِ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ الدُّعَاةِ - وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُرَتِّبِ الْمَشَايخَ
عَلَى هَذِهِ الْجُزْئِيَّةِ -.

- عَدَمِ تَفَرُّدٍ أَوْ شُدُودٍ! - (كَمَا يَفُوهُ أَحَدُ الْجَهْلَةِ، وَقَدْ كَانَ!) -
الشَّيْخِينَ فِي جَرَحِ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَحْرِفِينَ أَوْلَيْكَ؛ بَلْ كَانَ مَعَهُمْ عُلَمَاءُ آخَرُونَ
وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ (وَهَذَا مَا يَهْدِمُ عَلَى الرَّامِينَ لِشَيْخِنَا بِالْغُلُوِّ تَرَاهَاتِهِمُ التَّافِهَةَ!)،
وَحَتَّى إِنْ تَفَرَّدَا فَكَلَامُهُمَا مُقَدَّمٌ لِصَنْعَتِهِمَا وَثُبُوتِ الْبَصِيرَةِ وَالْخَبَرَةِ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ - وَهِيَ بَيْتُ الْقَصِيدِ - رَأَيْتُ - بِقُصُورِي لَتَقْصِيرِي -
 أَلَّا نَذْكُرَ الشَّيْخَيْنِ (عُبَيْدًا، وَرَبِيعًا) دُونَ غَيْرِهِمَا لِهَوْلَاءِ الْجَهْلَةِ بِمَنْهَجِ أَهْلِ
 السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي: النَّقْدِ، وَالنَّقْضِ، وَالتَّقْوِيمِ، وَالتَّعْدِيلِ... خَاصَّةً وَأَنَّ
 الْمُحَاطَبِينَ - أَيِ: الْجَهْلَةَ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الْمَجْرُوحِينَ أَعْلَاهُ - يَتَوَجَّسُونَ وَيَنْفِرُونَ
 عِنْدَ الْاِكْتِفَاءِ مِنَّا بِذِكْرِ جَرْحِهِمَا فَقَطْ، وَهَذَا مَا رَأَيْتُهُ مِنَ الْقَوْمِ؛ وَلَيْكُنْ هَذَا
 - مِنَّا - مِنْ قَبِيلِ: اخْتِمَالِ مَانِعِ الْجَهْلِ مِنْهُمْ، وَلَيْنَا مَعَهُمْ سَبِيلًا لِدَعْوَتِهِمْ.

... وَذَلِكَ بِأَنْ نَقُولَ - رُبَّمَا مُجِيبِينَ عَلَى ذَالِكُمُ السُّؤَالِ الْأَوَّلِ -:
 جَرَحَ، أَوْ حَدَّرَ، أَوْ انْتَقَدَ، أَوْ رَدَّ... عَلَى (الْمَذْكُورِينَ أَعْلَاهُ، أَوْ غَيْرِهِمْ
 مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ) عُلَمَاءُ وَمَشَايِخُ السُّنَّةِ: (عُبَيْدُ الْجَابِرِيِّ، وَرَبِيعُ بْنُ هَادِيٍّ،...
 وَذِكْرُ الْبَاقِينَ)...

حَتَّى لَا يَقَالَ فِينَا أَنَّا نَغْلُو فِي الشَّيْخَيْنِ - وَهَذَا لَا يَضُرُّنَا وَلَا يَضُرُّهُمَا -،
 وَحَاشَا وَكَلَّا وَأَلْفَ كَلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا... أَمَلًا فِي رُجُوعِ مَنْ قَدْ شُوِّهَتْ لَهُ
 النَّظَرَةُ فِي الشَّيْخَيْنِ الْعَالَمِينَ - حَفِظَهُمَا اللَّهُ -، وَكَذَا مِنْ بَابَةِ تَعْرِيفِ الْقَوْمِ
 بِمَشَايِخِ السُّنَّةِ الْآخَرِينَ، وَكَذَا مِنْ قَبِيلِ بَيَانِ الْكَثْرَةِ وَالْوَفَرَةِ - وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ
 بِشَرْطٍ، وَالْعِبْرَةُ بِالتَّذْلِيلِ وَالتَّقْسِيرِ - فِي انْتِقَادِ ذَاكَ أَوْ الْآخَرِ.

...وَفِي الْخِتَامِ

كَمَا لَا يَفُوتُنِي فِي تَوْجِيهِ نُصْحٍ لِلشَّبَابِ الْمُتَعَصِّبِينَ لِكُلِّ مَجْرُوحٍ
وَمُحَذَّرٍ مِنْهُ بِالْدَّلِيلِ الْحَقِّ؛ فَأَقُولُ :

لِلتَّخَلُّصِ مِنْ أَثَارِ هَذِهِ التَّرْبِيَةِ (النَّاتِجَةِ عَنِ الْجَهْلِ وَالْعَصَبِيَّةِ) عَلَى هَذَا
الْمَنْهَجِ الْمُعَوَّجِ عَقَبَةٌ كَأْدَاءٌ، تَحْتَاجُ الصَّبْرَ وَالْمُجَالَدَةَ، وَوَقَفَاتٍ طَوِيلَةً
بِإِخْلَاصٍ لِرَبِّ الْفَلَقِ؛ لِيَتَبَيَّنَ لِهَذِهِ الْأَنْفُسِ - وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ - الْفَرْقُ، لِمَا هُمْ عَلَيْهِ
وَأَشْيَاخُهُمْ! وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْمَرْوُذِيُّ فِي «أَخْبَارِ الشُّيُوخِ وَأَخْلَاقِهِمْ» (ص ١٩٥):
سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ عُمَرَ بْنِ سَلِيطٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ:
سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ خَطَأَ مُعَلِّمِهِ فَلْيَجْلِسْ إِلَى غَيْرِهِ»^(١).

(١) ونحوه في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٣٨)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٢/ ٦٨٠)، و«حلية

الأولياء» (٣/ ٩).

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَأَنْعِمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَأَصْحَابِهِ،
وَمَنْ أَفْتَقَى آثَارَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

—عَفَا اللَّهُ عَنْهُ—

المُؤَافِق - بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى - لـ:

-عروس الأوراس-

